

ضرورة تبني الفكر المحاسبي الإسلامي للخروج من الأزمة المالية الحالية

الدكتورة الجوزي جميلة

أستاذة محاضرة بجامعة الجزائر.

Email: oumlina.eldjouzi@gmail.com

يمر الاقتصاد العالمي منذ سبتمبر 2008 بأزمة مالية تعد من أسوأ الأزمات التي عرفها التاريخ الاقتصادي، نتجت عن مشكلة الرهن العقاري في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تسببت فيها القروض العقارية الدينية، ومنذ ذلك التاريخ والأزمة تتمدد وتنتفاع في صورة انهيارات متتالية لعدة مؤسسات مالية كبرى من بنوك وشركات تأمين وشركات التمويل العقاري وصناديق الاستثمار، وشملت تداعياتها أسواق المال والبورصات العالمية في صورة انخفاضات حادة ومتتالية للمؤشرات بها وامتدت تأثيراتها إلى جميع أنحاء العالم وإلى جانب الاقتصاد في صورة ركود بدأ يخيم على حركة الأسواق وانخفاضات في معدل النمو. حتى أصبحت الأزمة المالية عنوانا في مختلف الصحف والمجلات ووسائل الإعلام.

وإذا تمعننا في أسباب هذه الأزمة نجد أن السبب الرئيس هو أسس الهندسة المالية التقليدية المنبثقة من فلسفة الاقتصادي الرأسمالي الحر، وقد لا يبدو أثر تطبيقات هذه الهندسة المالية التقليدية إلا كففاعة تظهر هنا وأخرى تظهر هناك، لكن تدرج كرة الثلج يزيد من حجمها ويصبح أثراً واضحاً، وقد يذهب هذا الأثر بالأساس الفكري للمذهب الاقتصادي.

وأهم أسس الهندسة المالية يتمثل في نسب الفوائد العالية التي أدت إلى ديون مبالغ فيها، لا ييررها النشاط الحقيقي وإنما يسندها نشاط مرتبط ومساعد على نمو الديون نفسها. وقد نبه اقتصاديون غربيون كبار إلى العواقب الوخيمة لهذه الممارسات. حيث تطرق الاقتصادي الفرنسي الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد (موريس آلي) إلى الأزمة الهيكلية التي يشهدها الاقتصاد العالمي بقيادة "الليبرالية المتوجهة" معتبراً أن الوضع على حافة بركان، ومهدد بالانهيار. واقتصر للخروج من الأزمة وإعادة التوازن شرطين هما:

ـتعديل معدل الفائدة إلى حدود الصفر.

ـمراجعة معدل الضريبة إلى ما يقارب 2%.

وهذا ما يتطابق تماماً مع إلغاء الربا ونسبة الزكاة في النظام الإسلامي.

لهذا نحاول في هذه الورقة أن نحل مقترن تبني الفكر المحاسبي الإسلامي للخروج من الأزمة المالية الحالية.